

سورة يونس عليه السلام مكية ، وهي مائة آية وتسع آيات في المدني والكوفي

قد ذكرنا الإمالة في « الر والمر » وعلة ذلك ، وتقدم ذكر « الساحر » وذكر [إمالة] « أدراك »^(١) ونحو ذلك^(٢) .

« ١ » قوله : « ضياء » قرأه قنبل بهمزيين ، بينهما ألف ، حيث وقع ، وقرأ الباقون بياء قبل الألف .

وحجة من قرأ بهمزيين أن « ضياء » جمع ضوء كسوط وسياط [فالياء]^(٣) منقلبة من واو ، لانكسار ما قبلها ، ويجوز أن تكون مصدراً ل « ضاء » ، لكنه في الوجهين قلبت عين الفعل ، وهو الياء المنقلبة إلى موضع لام الفعل ، وهو الهمزة ، وردت الهمزة في موضع الياء ، فلما تطرفت الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة ، كما فعل في « دعاء وسقاء » فصارت همزة قبل الألف ، وهي الأصلية التي هي لام الفعل من « ضوء » وهمزة بعد الألف ، وهي المنقلبة عن الياء ، المنقلبة عن واو ، ولو

(١) ص : « وذكرنا إمالة ادراك » ورجحت التكملة من : ر .

(٢) راجع « فصل في امالة فواتح السور » ، الفقرة « ١ » ، وسورة المائدة الفقرة

« ٤٣ » ، « ومعرفة أصل الألف » ، الفقرة « ٣ » .

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

قلتَ : إن الهمزة انقلبت عن واو ، لأن الياء لما تأخرت وزالت عنها الكسرة ، التي قبلها ، رجعت إلى أصلها (١٤٣/ب) وهو الواو ، فقلبت همزة ك « دعاء » لجاز ذلك .

« ٢ » وحجة من لم يهمز ، وترك الياء قبل الألف ، على حالها أنه أتى بالاسم على أصله ولم يقلب من حروفه شيئاً في موضع شيء ، والياء بدل من واو « ضوء » ، لانكسار ما قبلها ، وكونه مصدراً في هذه القراءة أحسن ، لأن المصدر يبعد فيه القلب والتغيير . إنما حقه أن يجري على فعله في الاعتلال ، وفعله غير مقلوب ، ويجوز أن يكون جمعا غير مقلوب أتى على أصله ، وكون « ضياء » جمع « ضوء » في قراءة مَنْ هَمَزَ هَمْزَتَيْنِ [أحسن]^(١) لأن الجمع يحسن فيه القلب ويكثر ، ك « قسا » والاختيار ترك القلب والتغيير ، وترك الهمز في موضع الياء ، لأن عليه الجماعة وهو الأصل^(٢) .

« ٣ » قوله : (يَفْصَلُ الْآيَاتِ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بالياء على لفظ الغائب ، ردّوه على قوله : (ما خلق الله ذلك) ، وعلى قوله : (هو الذي جعل الشمس) ، وعلى قوله : (إن ربكم الله) « ٣ » ، وعلى قوله : (ذلكم الله ربكم) ، وعلى قوله : (وعدّ الله) « ٤ » كله بلفظ الغيبة ، على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، وقرأ الباقون « تفصل » بالنون ، على لفظ

(١) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٢) قوله : « وهو الأصل » سقط من : ر ، انظر التبصرة ٧٥/ب ، والتيسير ١٢٠ ، والنشر ٢٧١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٥٥ ، وزاد المسير ٨/٤ ، وتفسير النسفي ١٥٣/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٧/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٥/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٠٠/ب .

الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه بفعله^(١) ، وهو يرجع إلى القراءة بالياء في المعنى ودليله^(٢) قوله تعالى : (تلك آياتُ الله تتلوهَا عليك) « البقرة ٢٥٢ » وهو إجماع ، ويقوّيه أن قبله (أوحينا) « ٢ » على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٣) .

« ٤ » قوله : (ولا أدراكم به) قرأ قبل بغير ألف قبل الهمزة . وقرأ الباقون بألف .

وحجة من قرأ بألف أنه عطفه على ما يتلوه ، فأتى بالفعل رباعياً على معنى : ولو شاء الله ما أعلمكم به ، فمظف نفيًا على نفي .

« ٥ » وحجة من قرأ بغير ألف أنه على تأويل تسهيل همزة « أدراكم » بين الهمزة المفتوحة والألف ، لأنها مفتوحة بعد ألف ، فقربت من الساكن وقبلها ألف ساكنة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، ثم رُدّت الهمزة المسهلة إلى أصلها ، وهو التحقيق ، وهذا قول ضعيف ، لا أصل له في العلل^(٤) ، فيكون المعنى على هذا كالمعنى في القراءة الأخرى ، عطف نفي ، والأحسن أن تكون هذه القراءة على تقدير أن اللام في « ولا أدراكم » جواب « لو » المضمر ، لأن التقدير ، لو شاء الله ما تلوته عليكم ، ولو شاء الله لأدراكم به . أي : لأعلمكم به قبل إتياني إليكم . فيكون المعنى على هذا أن الثاني غير نفي ، والاختيار إثبات الألف ، لثباتها في المصحف ، ولأن الجماعة على إثباتها في اللفظ ، وليشترك المعطوف فيما دخل فيه المعطوف عليه

(١) قوله : « وقرأ الباقون ... بفعله » سقط من : ص .

(٢) ب : « وذلك » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) التيسير ١٢١ ، والحجة في القراءات السبع ١٥٤ ، وزاد المسير ٩/٤ ، وتفسير القرطبي ٣١١/٨ ، وتفسير النسفي ١٥٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٤٧ .

(٤) ب : « الفعل » وتصويبه من : ص ، ر .

من النفي^(١) .

« ٦ » قوله : (عمّا يشركون) قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء ، ومثله موضعان في النحل وموضع في الروم^(٢) .

وحجة من قرأ بالتاء في يونس (١٤٤/أ) أنه ردّه على ما قبله من لفظ الخطاب في قوله : (أتنبئون الله) فحمل آخر الكلام على أوله في الخطاب .

وحجة من قرأ بالياء أنه حمّله على معنى : أن الله جلّ ذكره نزّه نفسه عمّا يشركون فقال : (سبحانه وتعالى عمّا يشركون) فردّه « يشركون » على الهاء في « سبحانه » ، ويجوز^(٣) أن يكون على الأمر لنبية صلى الله عليه وسلم أن يقول : سبحانه وتعالى^(٤) عمّا يشركون ، وهو الاختيار لصحة معناه ولأن الجماعة عليه^(٥) .

« ٧ » قوله : (لتقضي إليهم) قرأه ابن عامر بفتح القاف والصاد ، ونصب « أجلهم » على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، وردّه على قوله : (ولو يُعجّل الله للناس فجاء الفعل مضافاً إلى الله فيهما جميعاً ، ونصب « أجلهم » بوقوع القضاء عليهم^(٦)) وتطابق الكلام بإضافة الفعل إلى الله فيهما جميعاً ، ودليله قوله : (ثمّ قضى أجلاً) « الأنعام ٢ » فأضاف القضاء إلى الله جلّ ذكره ، وهو إجماع ، وقرأ الباقون بضم القاف ، وكسر الضاد ، وفتح الياء ، على ردّ الفعل وهو إجماع ، وقرأ فاعله ، فرفعوا به « أجلهم » أقاموه مقام الفاعل ، ولولا الجماعة لكانت القراءة الأولى أولى بالاتباع ، لصحة معناها^(٧) .

(١) زاد المسير ١٥/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤١٠/٢ ، وتفسير غريب القرآن ١٩٤ ، والنشر ٢٧٢/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٦٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٠١/ب .

(٢) هذه الأحرف على ترتيبها هي (١٦ ، ٣ ، ٣٣) وسيأتي ذكر كل في سورتها ، الفقرة « ٢٥ ، ٩ » .

(٣) ص : « يشركون على الثاني ويجوز » .

(٤) قوله : « فقال سبحانه وتعالى . . . وتعالى » سقط من : ر ، بسبب انتقال

النظر .

(٥) تفسير النسفي ١٥٧/٢

(٦) ب ، ص : « عليه » وتصويبه من : ر .

(٧) زاد المسير ١٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٧/ب .

« ٨ » قوله^(١) : (هو الذي يَسَيِّرْكُمْ) قرأه ابن عامر بالنون والشين ، من النشور ، فالمعنى : هو الذي ييشكّم ويثفرقكم في البر والبحر ، كما قال : (فانتشِروا في الأرض) « الجمعة ١٠ » وقال : (وبثّ فيها من كلّ دابة) « البقرة ١٦٤ » وقال : (وبثّ منها رجالاً كثيراً ونساء) « النساء ١ » والبثّ التفريق والنشر ، وقرأ الباقون بالياء والسين من التسيير وهو السّير وهو المشي كما قال : (قتل سيروا في الأرض) « النمل ٦٩ » أي : امشوا فيها . وقد قال : (فامشوا في مناكبها) « الملك ١٥ » وهو الاختيار ، للإجماع عليه^(٢) .

« ٩ » قوله : (متاع الحياة الدنيا) قرأه حفص بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من نصب أنه أعمل فيه البغي على أنه مفعول له ، أي : إنما بغيكم على أنفسكم من أجل متاع [الحياة]^(٣) الدنيا ، أي : يبغى بغيكم على بعض لأجل متاع الحياة الدنيا ، ف « على » متعلقة بـ « البغي » في صلته ، وخبر البغي محذوف تقديره : إنما بغي بغيكم [على بعض]^(٣) لأجل طلب الدنيا مذموم أو مكروه ، ونحوه ، ويجوز نصب « متاع » على تقدير : يتمتعون متاع الحياة الدنيا ، ويكون « على أنفسكم » خبر الـ « البغي » غير داخل في صلة البغي ، ويجوز أن تنصب « متاع الحياة » بإضمار فعل دلّ عليه الكلام ، والتقدير : يبغون متاع الحياة الدنيا ، ودلّ « بغيكم » على « تبغون » المحذوف .

« ١٠ » وحجة من رفعه أنه جعله خبر الـ « بغيكم » ، و « على » متعلقة بالبغي ، وتقديره : إنما بغي بغيكم على بعض متاع الحياة الدنيا ، ويجوز أن ترفع « متاعا » على إضمار مبتدأ وتجعل « على أنفسكم » خبر الـ « بغيكم » على تقدير : إنما بغيكم راجع وبالله عليكم ، أي : بغي بغيكم على بعض عائد

(١) تقدّمت هذه الفقرة عن المتقدمة في «ب» فجعلتها حيث هي كما في : ص ، ر .

(٢) قوله : «الإجماع عليه» سقط من : ص ، وقوله : «أي امشوا .. عليه» سقط من : ر ، وانظر زاد المسير ١٩/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤١٢/٢ ، وتفسير ١٥٨/٢

(٣) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(١٤٤ / ب) على « أنفسكم » هو متاع الحياة الدنيا ، وذلك متاع ، والرفع الاختيار ، لصحته في الإعراب ، ولأن الجماعة عليه^(١) .

« ١١ » قوله : (قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ) قرأه ابن كثير والكسائي بإسكان الطاء ، وفتحها الباقون .

وحجة من فتح أنه جعله جمع « قِطْعَةٌ » كـ « دِمْنَةٌ وَدِمْنٌ » ، ففيه معنى المبالغة في سواد وجوه الكفار ، ويكون « مظلماً » حالاً من « الليل » ، ولا يكون حالاً من « القطع » ، ولا من الضمير في الليل ، لأن ذلك جمع و « مظلماً » واحد .

« ١٢ » حجة من أسكن أنه أجراه على التوحيد ، على أنه بعض الليل فيكون « مظلماً » صفة لـ « قطع » ، أو حالاً من الضمير في « من الليل »^(٢) .

« ١٣ » قوله : (هُنَالِكَ تَبْلُو) قرأه حمزة والكسائي بتاءين ، جعلاه من « التلاوة » منهم لأعمالهم ، وهي القراءة لها من كتاب أعمالهم ، فهم يقرؤونها يوم القيامة ، دليله قوله : (فأولئك يقرؤون كتابهم) « الإسراء ٧١ » وقوله : (اقرأ كتابك) « الإسراء ١٤ » وقوله : (ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها) « الكهف ٤٩ » ويجوز أن يكون « تتلو » من « تبع يتبع » ، فيكون المعنى : هنالك تتبع كل نفس ما أسلفت من عمل . وقرأ الباقون « تبلو » بالباء من « الابتداء » ، وهو الاختيار ، أي : هنالك تختبر كل نفس ما أسلفت لها من عمل ، أي : تَطَّلِعُ عليه لتجزى به ، وقد تقدّمت الحجة في

(١) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٠٢ - ب ، ومعاني القرآن ١/٤٦١ ، وتفسير الطبري ١٥/٥٤ ، والحجة في القراءات السبع ١٥٦ ، وزاد المسير ٤/٢٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٧/ب - ٤٨/أ ، وتفسير النسفي ٢/١٥٩ .

(٢) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٠٣ - ب ، وزاد المسير ٤/٢٦ ، وتفسير غريب القرآن ١٩٦ ، وتفسير النسفي ٢/١٦١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٨/أ .

« كلمات » والاختلاف فيها في الأرقام (١) .

« ١٤ » قوله : (أَمَّنْ لَا يَهْدِي) قرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء ، وتشديد الدال ، وكذلك قرأ أبو عمرو وقالون ، غير أنهما اختلسا فتحة الهاء ، وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء ، وإسكان الهاء والتخفيف . وقرأ حفص بفتح الياء ، وكسر الهاء ، والتشديد ، وكذلك قرأ أبو بكر ، غير أنه كسر الياء مع كسر الهاء .

وحجة من شدده أنه بناه على « اهتدى يهتدي » ، ثم ادغم التاء في الدال ، بعد أن ألقى حركتها على الهاء ، ففتحها ، وفي هذه القراءة مبالغة في ذم الكفار وأهتهم أنها لا تهتدي في أنفسها ، إلا أن تهتدي ، وهذه غاية النقص والضعف ، والمعنى : أقم يهدي غيره إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يَهْتَدِي في نفسه إلا أن يَهْتَدِي ، فهي إذا كانت لا تهتدي إلى نفع أنفسها أخرى أن لا تهتدي أحداً إلى شيء . وإنما جاز أن يخبر عنها بأنها تهتدي إذا هتديت ، وهي موات ، لأنهم عبدوها فأقاموها مقام من يعقل ، فعُبر عنها كما يُعبر عن من يعقل ، على مذهبهم فيها ، أي : لو كانت ممن يعقل لم تهتد إلا أن تهتدي ، وهي في المعنى لا تهتدي وإن هتديت ، لأنها حجارة .

« ١٥ » وحجة من أسكن الهاء وخفف أنه بناه على « هدى يَهْدِي غيره » ، فالفعل مضر قام مقام الفاعل ، ومعنى « إلا أن يهدي » ، أي : إلا أن يَهْدِي فلا يَهْتَدِي .

« ١٦ » وحجة من كسر الهاء أنه لما أدغم الياء في الدال لم يلق حركة التاء (١٤٥/أ) على الهاء ، شبهه بالحرفين المنفصلين اللذين أدغم الأول في الثاني ، ولا تلقى حركة الأول على ما قبله ، بل تحذف ، نحو إدغام أبي عمرو : (يَجْعَل

(١) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٥٩ » ، وانظر زاد المسير ٢٧/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤١٦/٢ ، وتفسير النسفي ١٦٢/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٥/ب

لكم) « الأفعال ٢٩ » و (يقول له) « البقرة ١١٧ » وشبهه^(١) ، فبقيت الهاء ساكنة ، وأول المدغم ساكن ، فكسر الهاء لالتقاء الساكنين .

« ١٧ » وحجة من كسر الياء مع كسر الهاء أنه لما كسر الهاء^(٢) ، لالتقاء الساكنين ، على ما ذكرنا ، أتبع حركة الياء الهاء ، وحركة الدال ، ليعمل اللسان في ثلاث كسرات عملا واحدا .

« ١٨ » وحجة من اختلاس الحركة في الهاء أنه لما ألقى حركة التاء على الهاء اختلسها ، ولم يشبعا ، إذ ليست بأصل على الهاء^(٣) ، وليبين أنها حركة لغير الهاء ، ولم يمكنه إبقاء الهاء ساكنة لسكون أول المدغم ، فلم يكن بد من إلقاء حركة التاء ، فاختلسها ، لتخلص الهاء من السكون ، وليلد أنها ليست بأصل في الهاء ، فتوسط حالة بين حالتين ، كالذي يقرأ في الحروف الممالاة بين اللفظين . فأما ما روي عن قالون وعن أبي عمرو ، من إسكان الهاء ، فهو بعيد ضعيف ، لا يجوز إلا في شعر نادر ، والمشهور عنهما الاختلاس وإخفاء الحركة ، والإخفاء مثل الاختلاس في العلة المذكورة ، والقراءة فيه على معنى « يهتدي » أحب إلي ، لتمكن معناها ، ولأن الجماعة عليه ، ولأنه أبلغ في ذم آلهتهم ، وقد تقدم ذكر « كلمات » في موضعين في هذه السورة^(٤) ، و (يحشرهم) « ٤٥ » الثاني في هذه السورة ، وذكرنا (ولكن الناس) « ٤٤ » و (الآن) في موضعين في هذه السورة « ٥١ ، ٩١ » ، كله قد مضى بحجته ، فأغنى ذلك عن إعادته^(٥) .

(١) قوله : « اللذين ادغم .. وشبهه » سقط من : ص .

(٢) قوله : « وحجة من كسر ... الهاء » سقط من : ص .

(٣) قوله : « وحركة الدال ... الهاء » سقط من : ص .

(٤) ب : « الصورة » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) راجع هذه المواضع على ترتيب ذكرها سوى « كلمات » إذ تقدمت الإشارة إليها ، سورة الأنعام ، الفقرة « ٦٩ » ، وسورة البقرة ، الفقرة « ٥٨ - ٦٠ » ، و« باب علل نقل حركة الهمزة على الساكن قبلها لورش » ، الفقرة « ٥ » ، وانظر الحرف المذكور في معاني القرآن ١/٤٦٤ ، وتفسير الطبري ١٥/٨٧ ، ٨٩ ، والتبصرة ١/٧٦ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٠٤ ، وزاد المسير ٤/٣٠ ، وتفسير النسفي ٢/١٦٣ .

« ١٩ » : (مِمَّا يَجْمَعُونَ) قرأه ابن عامر بالتاء ، على الخطاب ، لأن بعده خطابا في قوله : (قتل أرايتم) « ٥٩ » ، وقوله : (فجعلتكم منه) ، وقوله : (أذن لكم) فحمل صدر الكلام على آخره ، ليتفق اللفظ ، فيكون الضمير في « تجمعون » وفي « فلتفرحوا » للكفار ، على معنى : ولو كنتم مؤمنين لوجب أن تفرحوا بذلك ، فهو خير مما تجمعون من دنياكم أيها الكفار . وقد روي عن ابن عامر وغيره أنه قرأ : « فلتفرحوا » بالتاء^(١) على الخطاب للكفار ، أي : لو كنتم مؤمنين لكان فرحكم بالإسلام والإيمان خيرا مما تجمعون من دنياكم . ولم أقرأ « فليفرحوا » إلا بالياء للجميع ، ويجوز أن يكون الضمير في قوله : (فليفرحوا) في هذه القراءة للمؤمنين^(٢) وقرأ الباقون بالياء في « يجمعون » أجروه على الإخبار عن الكفار ، لا عن المؤمنين لأن المؤمنين هم الذين أعطوا فضل الله ، وهو الإسلام ، وأعطوا رحبته ، وهو القرآن لم يعط ذلك الكفار . فقليل إنما أعطي المؤمنون من الإسلام والقرآن خير مما يجمع هؤلاء الكفار من دنياهم ، ففي « يفرحوا » ضمير المؤمنين ، وفي « يجمعون » ضمير الكفار ، وهو (١٤٥ / ب) الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ولصحة معناه^(٣) .

« ٢٠ » قوله : (وما يعزب) قرأه الكسائي بكسر الزاي ، هنا وفي سبأ^(٤) وقرأ الباقون برفعهما ، وهما الغتان مثل : يعرّش ويعرّش^(٥) .

(١) ذكر ابن الأنباري أنها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب رضي الله عنه ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢٢٤ ، ومعاني القرآن ٤٦٩/١ ، وشواذ القراءات ٥٧ ، وأسرار العربية ٣١٨

(٢) ر : « للمؤمنين وفي تجمعون للكفار أي : بالقرآن والإسلام فليفرحوا المؤمنون هو خير مما تجمعون أيها الكفار » .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٥٧ ، وزاد المسير ٤١/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٢١/٢ ، وتفسير النسفي ١٦٨/٢ ، والنشر ٢٧٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٨/ب .

(٤) الحرف فيها : (٣ أ) ، وسيأتي في السورة نفسها ، الفقرة « ٢ » .

(٥) زاد المسير ٤٣/٤ ، وتفسير النسفي ١٦٩/٢

« ٢١ » قوله : (ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ) قراهما حمزة بالرفع ، عطفهما على موضع « من مثقال » ، وموضعه رفع بـ « يعزب » و « من » زائدة • وقرأ الباقون بالفتح ، عطفوه على لفظ « مثقال » وحقه الخفض ، لكن لا ينصرف ، لأنه صفة ، ولأنه على وزن الفعل ، ويجوز عطفه على « ذرة » ، لكن لا ينصرف (١) • وقد تقدم ذكر « ساحر » في الأعراف (٢) •

« ٢٢ » قوله : (ما جئتم به السّحرُ) قرأه أبو عمرو بالمد والهمز ، على لفظ الاستفهام ، وقرأ الباقون بألف وصل ، من غير مدّ ولا همز •

وحجة من مدّ أنه جعل « ما » استفهاما ، في موضع رفع بالابتداء ، و « جئتم به » الخبر ، ثم أبدل « السحر » من « ما » فلحقته ألف الاستفهام ، لتدل على الاستفهام لأنه بدل من استفهام ، وحسن ذلك ليتساوى البدل والمبدل منه في الاستفهام ، كما تقول : كم مالك أعشرون أم ثلاثون • ف « كم » استفهام و « عشرون » بدل من « كم » ، فدخلت عليها ألف الاستفهام ، ليتفق البدل والمبدل منه في الاستفهام ، ومعنى الاستفهام في هذه القراءة ، ليس على معنى الاستخبار لأن موسى صلى الله عليه وسلم قد علم وأيقن أن الذي جاءوا به سحر ، لكنه استفهام في اللفظ ومعناه التقرير ، ولا خبر لـ « السحر » ، لأن خبر الأول المبدل منه يعني عن خبر المبدل ، كما تقول : كم مالك أعشرون ، فخير « كم » هو خير « عشرون » ، وتقول : زيد منطلق أبوه ، فالأب بدل من زيد ، وخبره خير زيد وهو « منطلق » •

« ٢٣ » وحجة من قرأ بغير مدّ انه جعل « ما » في قوله « ما جئتم به » بمعنى « الذي » ، في موضع رفع بالابتداء ، و « جئتم به » صلة « ما » ، و « السحر » خبر الابتداء • ويثبوت هذا أن في حرف أبي « ما جئتم به »

(١) تفسير مشكل إعراب القرآن ١٠٦/١ •

(٢) راجع سورة المائدة ، الفقرة «٣ - ٤٤» ، وسورة الاعراف ، الفقرة «٣٠» ،

وسياتي في سورة هود بأولها •

سِحْر» وهو الاختيار لأن الجماعة عليه^(١) .

« ٢٤ » قوله : (ولا تَسْبَعَانِ) قرأه ابن ذكوان بتخفيف النون ، كأنه استثقل التشديد للنون ، مع التشديد في أول الكلمة ، فخفّفها وهو يريد التشديد ، لأنها النون التي تدخل مشددة للتأكيد في الأمر والنهي وأخواتهما ، كما خفّفوا « رب »^(٢) وهو وجه ضعيف قليل . وقيل : إنه جعل « لا » بمعنى النفي ، فيكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي ، فرفع الفعل بالنون على الرفع في الفعل ، ويجوز أن يكون^(٣) حالا من الضمير في^(٤) « استقيما » أي : استقيما غير مُتَّبِعِينَ . وقرأ الباقون بتشديد النون على أصلها ، لأنها النون المشددة التي تدخل الأفعال^(٥) للتأكيد في الأسر والنهي وشبهه ، وهو الاختيار ، لصحته في المعنى والإعراب ، ولأن الجماعة عليه^(٦) .

« ٢٥ » قوله : (آمنتُ أنه) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، لأنها بعد القول ، والقول يحكي ما بعده ، والتقدير : آمنتُ إنه قلت إنه ، وقرأ الباقون (١/١٤٦) بالفتح ، أمعلوا « آمن » في « أنه » ففتحت على تقدير حذف حرف الجر ، والتقدير : آمنتُ بالله . و « آمن » يتعدى بحرف جر كما قال : (يؤمنون بالغيب) « البقرة ٣ » ف « أن » في موضع خفض ، على قول الخليل ، أعمل الحرف ، وهو محذوف ، لكثرة استعمال حذفه مع « أن » خاصة ، وغير الخليل يقول : « أن » في موضع نصب لعدم الخافض ، إذ لا يعمل ، وهو محذوف كما لا تعمل الإضافة والمضاف

(١) الحجة في القراءات السبع ١٥٨ ، وزاد المسير ٥١/٤ ، والتيسير ١٢٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١.٠٨/ب ، وتفسير النسفي ١٧٢/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٤٩ .

(٢) مغني اللبيب ١٣٨

(٣) ر : « يكون الفعل مرفوعا » .

(٤) ر : « في تستقيما اي » .

(٥) ص ، ر : « على الأفعال » .

(٦) كتاب سيبويه ١٧٢/٢ ، وزاد المسير ٥٤/٤ ، وتفسير النسفي ١٧٤/٢

محذوف ، ولأن الحرف لما حُذِفَ تمدّى الفعل إلى ما بعد الجار فنصبه ، والفتح هو الاختيار ، لأن أكثر القراء عليه^(١) .

« ٢٦ » قوله : (تُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ) قرأه الكسائي وحفص بالتخفيف من « أنجى ينجي » ، وقرأ الباقون بالتشديد من « نَجَّى يُنَجِّي » [وهما لفتان]^(٢) . وقد جاء القرآن بهما إجماعاً ، قال الله تعالى : (فَأَنْجِنَاهُ) « الأعراف ٦٤ » و (فَأَنْجَاهُ اللَّهُ) « العنكبوت ٢٤ » وقال : (وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) « فصلت ١٨ » وهو كثير في القرآن ، مِنْ « أنجى » وَمِنْ « نَجَّى » ، وفي التشديد معنى التكرير ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٣) .

« ٢٧ » قوله : (وَيَجْمَلُ الرَّجْسَ) قرأه أبو بكر بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك ، لأن قبله إخباراً من الله عز وجلّ عن نفسه في قوله : (كَشَفْنَا عَنْهُمْ) ، (وَمَتَّعْنَاهُمْ) « ٩٨ » فردّه^(٤) على ما قبله ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (إِلَّا يَأْذَنُ اللَّهُ) ، فذلك أقرب إليه من غيره ، فردّوه على ما هو أقرب إليه ، فهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٥) .

« ٢٨ » فيها خمس ياءات إضافة قوله : (لِي أَنْ أَبْدَلَهُ) « ١٥ » ، (إِيَّيْ أَخَافَ) « ١٥ » قرأهما الحرميان وأبو عمرو بالفتح .

(١) معاني القرآن ١/٤٦٣ ، ٤٧٨ ، وتفسير الطبري ١٥/١٨٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٠٨ ، والحجة في القراءات السبع ١٥٩ ، وزاد المسير ٤/٥٩ ، والنشر ٢/٢٧٦

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٦٠ ، وزاد المسير ٤/٦٩ ، وتفسير النسفي

١٧٨/٢

(٤) ب : « فردوه » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) زاد المسير ٤/٦٨ ، والنشر ٢/٢٧٧

(نفسي إن أتبع) « ١٥ » ، (وربّي إنّه) « ٥٣ » قرأها نافع وأبو عمرو بالفتح .

(إن أجريَ إلا) « ٧٢ » قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بالفتح حيث وقع .

ليس فيهما زائدة^(١) .

(١) التبصرة ١/٧٦ ، والتيسير ١٢٣ - ١٢٤ ، والنشر ٢/٢٧٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٤٩ - ب .